م /قصيدة البردة لكعب بن زهير (عرض وتحليل):

أولا: مؤلف القصيدة وحياته

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي كبير ، كان شعره موضع تقدير واحترام في عصره وبعد عصره ، ورث الشعر عن أبيه وقد أجمع النقاد على أنه أعظم شعراء جيله ، كتب الشعر في الأغراض التالية : (الفخر الهجاء والرثاء والغزل والوصف).

ثانيا: قصيدة البردة

بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول متيم إثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضض الطرف مكحول

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها و لا طول

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول

شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

سؤال تعليل : لم تلق قصيدة في عالم الشعر قديما وحديثا تلك العناية والشهرة التي حققتها قصيدة البردة ؟

جواب : لأنّ العلماء أكبوا على شرحها وتشطيرها وتخميسها ، اهتماما واحتفالا بها واسحساناً لمعانيها ، ولأنها تضمنت مدحاً للرسول محمد _صلى الله عليه وسلم _ ورضا الرسول على صاحبها .

سؤال : كيف بدأ كعب بن زهير قصيدته ؟

جواب: بدأ كعب القصيدة بالغزل جمع فيه بين طريقة الجاهليين والإسلام ، استعمل فيها المعاني البدوية كـ(البين ، الرحيل، الظباء ، الأودية ، المنعطفات، الرياح.....).

ثم انتقل من الغزل إلى الوصف فوصف الناقة ، وأخذ بعدها يشكو في غزله مرضه لفراق حبيبته ، ثم يصفها بـ (حلوة الصوت ، مكحولة العينين ، ممشوقة القوام ، معتدلة الطول ....).

ثم يذكر في القسم الثاني من القصيدة أنّه قد توسل بجميع أصحابه ليشفعوا له عند الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ ، فلم يقبلوا مساعدته فاستسلم لقضاء الله ، في القسم الثالث بدأ بمدح الرسول وصحابته فوصفهم بالقوة والتحمل والصبر فهم ليسوا جبناء بل رجال حرب .

اشتملت قصيدته على الكثير من المعاني الشريفة والمقاصد النبيلة وخلت من الضعف والفتور .